

## السؤال الثاني من درس تفسير آيات الأحكام رقم الدرس (٩)

### لفضيلة الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اثابكم الله فضيلة الشيخ يقول السائل كان شاب امتن الله علي بالاستقامة منذ سنوات وحربيص على حضور مجلس العلم ملتحق بحلقة التحفيف واسارع الى الخيرات بفضل الله ومنته ولكن هناك ذنب يضعف قلبي امامه - 00:00:00

بعد اخرى. سؤالي احسن الله اليكم هل انا على خير وبر واحسان وهل مثلي يصيب فضلا من الله؟ ايا كان هذا الفضل لا شك ان الكمال لله عز وجل الله سبحانه وتعالى - 00:00:19

جعل الخير في العباد بحسب ما يكون من غالب الحال اذا كثرت الحسنات وغلبت على السيئات هذا يدل على خيرية الانسان اذا كثرت ظهر ذلك حتى اصبحت الاساءة قليلة جدا - 00:00:41

هذا يدل على زيادة في الصلاح وزيادة في الخير وليس هناك احد يسلم من الذنب ولذلك امرنا الله عز وجل اذا اذننا ان نستغفر وان نن Hibيب وان لا ننأس ولا نقنط من روحه ورحمته - 00:01:04

وتعالى اخي الكريم اذا وجدت الله يوقفك من الاعمال الصالحة فيما بينك وبين الله فيما بينك وبين العباد استكثر من حمد الله وشكراه واعتقد الفضل لله سبحانه وتعالى ما هذا الذنب - 00:01:24

الذي تبلى به فانه يعامل الله فيه بما امرك ان تعمله فاستغفروه واتوب اليه ولو اصبح يعاودك ملايين المرات ان الله امرك اذا اذنت ان تستغفر ويأتيك الشيطان بعض الذنوب في الخلوات - 00:01:45

وهذا يكثر سؤال كثير من طلبة العلم ومن الاخيار ان فان بعضهم يتهم نفسه بالتفاق وربما والعياذ بالله انتكس عن طاعة الله وهذا من عبث الشيطان هناك فرق بين امرتين - 00:02:14

الاول انك اذا فعلت الذنب نقضته وكرهته تمنيت انه ينزع منك بالكلية وقلت من قراره قلبك استغفر الله وتبت الى الله العزم على لا تعود واخذت بالأسباب التي تعينك على ذلك - 00:02:33

فلو عدت بعد ذلك بنفس الذي كنت عليه من الاستغفار والتوبة ندم الاقلام على الذنب عقد العزم على عدم العود لانك لا تدري متى يدعوك الموت لا تلتفت الى هذا - 00:02:56

معنى انك تقول ان هذا هو النهاية وان اني اما ان استقيم استقامة كاملة واما لا ليس هذا في الشريعة كن على يقين ان هذا الذنب تستطيع ان تشتري به مرضاه الله - 00:03:13

وان تحرق به عدو الله لانك اذا اذنست الذنب وكرهته من قلبك قلت ما كان ينبغي ان افعل هذا ولا يليق بان افعل هذا استغفرت من قراره قلبك صادقا ان هذا - 00:03:34

حتى ولو تكرر الشيطان يقول ان الله يخذلك انظر انت قلت لا اعود وعدت الله بعضهم يقول يا يا شيخ دعوت الله وانا عند الكعبة يقول دعوت انا في يوم عرفة - 00:03:53

الحكمة من الله ولا شك ان هذا لا يدعونا اننا نتساهل في الذنوب ونقول للناس اذنوا واستغفروا نقول لهم لا تذنبو لكن اذا اذنتم لا تيأسوا ولا تقنطوا وافعلوا ما امركم الله به - 00:04:07

هذا الذنب في بعض الاحيان يكون سببا في سعادة الانسان اذا فعل ما امره الله به لانه اذا اذن مليون مرة وهو مليون مرة يستغفر

فان هذا دليل على صدق الايمان بالله - 00:04:25

و خاصة اذا كثر منه الذنب لانه اذا كثر منه الذنب وهو يكتتر من التوبة فانه تواب الله يحب بوابين وفي قراره قلبه لو بيده ان هذا الامر ينزع لنزعه والبعض يستطيع ان يوضح بما هو اكبر من هذا - 00:04:40

لكنها فتنه و حينئذ يسأل الله يستغفر الله ويستديم الاستغفار ويسعد بهذا الذنب اذا فعل ما امره الله به لكنه يشقى اذا اعرض عن ذكر الله من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا - 00:05:01

وهو اذا اذنب الذنب ولم يذكر الله ولم يستغفر جاءه الضيق وجاءه سوء الظن بالله وليس معنى هذا كما ذكرنا واكرر ان معنى ذلك ان نقول للناس اذنوا لا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا - 00:05:20

وقال اذنب عبد ذنيبا فقال ربي اغفر لي فقال الله علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنب يعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي ثم اذنب ثانية فقال ربي اغفر لي - 00:05:36

قال الله علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي ثم اذنب ثالثة فقال رب اغفر لي قال الله علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنب - 00:05:51

ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي وليفعل ما شاء مادام انه يتوب التوبة النصوح بعد الذنب بعد الذنب اريدك ان تتذكر امررين يتذكر المسلم كثير من الامور اذا قرأ القرآن والسنة وفقه عن الله عز وجل لكن هناك امراً - 00:06:07

الاول ان كلمة استغفر الله كلمة عظيمة لا يقف امامها ذنب مهما بلغ هذا الذنب عقيدة يجعلها في قلبك وفي نفسك ان استغفر الله ليس بالهينة وعزتي وجلالي يقول الشيطان ما زال اغويهم ما دامت ارواحهم في اجسادهم - 00:06:27

قال وعزتي وجلالي لاغفرن لهم ما استغفروني استغفر الله ليست بالهينة استغفر الله لو قالها العبد صادقاً تمحو عنه الشرك الاكبر الشرك الذي ليس بعده ذنب وقال استغفر الله ان الله يغفر - 00:06:58

ان الله يغفر الذنوب جميعاً اين الخل الخلل ان الانسان يقول استغفر الله لا يدرى ما معنى استغفر الله ويحس ان الذنب كبير استغفر الله ويحس ان الله عظيم انه كيف اذنب وكذا لكنه ليس استشعاراً بان الله يغفر - 00:07:24

لا يعظم الذنب هذا من الشيطان لا تتعاظم على الله شيئاً ان الله يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا ما قال الذين اذنوا الله اكبر اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - 00:07:45

ان الله من قال هذا هو اصدق ومن قال هذا هو ارحم الراحمين ومن قال هذا هو خير الغافرين ان الله يغفر الذنوب جميعاً جميعاً من الله ما تركت شيئاً - 00:08:05

كلمة استغفر الله كلمة عظيمة تنهى بها ذنب العمر كله لو ان عبداً عاش حياته كلها في صغره وكبره وشبابه ومشيه وهو يتعرّض ويتمرغ في معاصي الله. وحدود الله وكبار الذنوب - 00:08:23

ثم وقف في اخر عمره صادقاً قبل ان يفرد وقال صادقاً من قلبه استغفر الله من تلك الذنوب كلها لغفرتها الله ولم يبالي ولعاد كيوم ولدته امه لان الله وعده بالمغفرة - 00:08:45

هذا ما نشك فيه هي عقيدة ينبغي ان تكون في القلب لكن بالتوحيد الخالص ان تعتقد كرم الله لانه لما وصف نفسه بالرحمة رحمته وسعت كل شيء وما وسعته الذنوب المذنبين - 00:09:03

مسئلين عبد مسرف مذنب خطاء يأتي ابن تسعين سنة الناس تأتي للعمرة لكن في الحج البعض يقول سبحان الله الحجاج اكثراًهم كبار سن الحكم من الله جاءوا في اخر اعمارهم تائبين - 00:09:18

جاءوا في اخر الاعمار مستغفرين لرحمة ارحم الراحمين ومن قصد الله وتوجه الى الله ولو في عقر داره وليس ان يأتي الى بيته غفر الله له ولم يبالي يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار - 00:09:38

وانا اغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني اغفر لكم. اللهم اغفر لنا اللهم اغفر لنا اللهم اغفر لنا لا تتعاظم على الله ذنب ولا تستخف بكلمة استغفر الله الامر الثاني ان لك ربا توحده ليس له شبيه ولا مثيل سبحانه - 00:10:01

هو وحده الذي لا اله غيره ولا رب سواه يعلم انه لا ملجأ ولا منجي منه الا اليه هذا الرب سبحانه في عظمته وجلاله وكبرياته وعزته لا  
الله الا هو - 00:10:27

هذا الرب الذي وسع كل شيء رحمة وعلما لا يغفر لك فقط المسألة مسألة مغفرة يفرح بتوبتك هل وجدت ملكا وربا اعظم من هذا  
الرب. حاشا افرح بتوبة عبده اين تجد مثل هذا الكرم والرحمة - 00:10:46

وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالح ثم اهتدى يفرح ما زيريد منك وهو اغنى ما يكون عنك لكنه يعلم انه لو خلي بينك وبين  
سلطوته لكنت من الهاكين يفرح - 00:11:12

لانه يرحمك واعلم انك لو تمادي على الذنب فاخذك الرب هلكت وشقية شقاء الدنيا والآخرة فتذكر انه يفرح بتوبتك اذا قلت استغفر  
الله تقولها من قراره قلبك ما ترى دون الاستغفار شيئا - 00:11:32

ترى ان الاستغفار لا يبقى شيئا ان الله سبحانه وتعالى اعظم من كل شيء وانه الرجاء في كل شيء فانت الذي استودعته امورك كلها  
استودع الله اموري كلها ان لم يكن ربي لها فمن لها - 00:11:55

لكنه رب وهو رب الارباب رب بكرم وجود واحسان ورحمة ما دام ان نفسك لم تغدر ما دام ان الروح لم تخرج استكثر من التوبة ومن  
الآن من هذه الساعة اذا جلست مع الناس اذا حدثت الناس اذا حدثت ابناءك - 00:12:15

بناتك المذنبون المسيئون اذا اخطأوا ذكرهم بعظمة الله وكرمه من الذي يبسط يده بالليل ليتوب من الذي ينادي في كل ليلة يا عبادي  
هل من مستغفر فاغفر له؟ ينزل نزواً يليق بجلاله وعظمته - 00:12:37

الله اكبر ولذلك نسأل الله ان يرزقنا كمال الایمان كمال التوحيد. اذا قلت استغفروا الله تقولها بايمان وبصدق ويبقين هذا هو الذي  
اوصيك به وباذن الله ستتجد من كرم الله وجوده ما لم يخطر لك - 00:13:05

لا يتوقف الامر عند غفران الذنوب بل ان الله يفرح اذا فرح ربك بتوبته كافأك عليها بدل السينات حسنات وفتح ابواب الرحمة  
واسبغ عليك منه وكرمه الخير فيك كثير استكثر - 00:13:23

الله لا بغيره واستكثر الاخذ بالسنة وهدي النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تزال في رحمة اتبعت هذا النبي الكريم صلوات الله  
وسلامه اذا هذا الذي ذكرته من توفيق الله لك - 00:13:47

وحصول الذنب معه امر يعالج المسلم الموفق بهدي الكتاب والسنة ان يفعل ما امره الله ومن فعل ما امره الله لم يخب ومن فعل ما  
امر الله طابت عاقبته والعاقبة - 00:14:09

فهذا امر دائم تستشعره ودائما يكون في قراره قلبك ولتنتبه لعبث الشيطان ان الشيطان كما اخبر الله يعدكم الفقر الشيطان يعدكم  
ما انت بمستقيم ما انت بخير قال لك انك - 00:14:33

لو كنت مستقيم ما فعلت ولو كنت مستقيما لما قلت نعم في بعض الاحيان النفس اللوامة الصالحة تلوم صاحبها اذا اخطأ رؤساء يفرح  
بطاعة الله كما انه يفرح بطاعة الله يحزن على معصيته - 00:14:52

ما كان ينبغي ان افعل هذا وما كان ينبغي ان اقول هذي النفس اللوامة ولا يزال المسلم على خير وبر ما دام انه يلوم نفسه ويسعى  
للكمالات ولا يرضى بالقليل وانما يسعى - 00:15:11

الى العلو الى طاعة الله الى محبة الله وهذا الخير الذي فيك يريد الشيطان انك لا تستشعر حتى لا تحسن والعياذ بالله حتى لا تشكر  
ربك كما ينبغي ان تشكره - 00:15:27

لانه اذا نقصت في عين الانسان النعمة لا يحسن شكرها والعياذ بالله الشيطان يعدكم الفقر اذا وجدت هاجسا في قلبك يذكرك الذنب  
انظر اليه كان هذا التذكرة يحملك على الاحسان فهو لمة ملك - 00:15:43

من الملك كما اخبر النبي صلى الله ان الشيطان له لمة للملك لما الملك بالخير وتسويف بالشر ولمة الشيطان اعاد بالشر وتسويف  
ولذلك ينبغي عليك ان لا تلتفت الى هذه الوساوس - 00:16:02

التي تقطعك عن ربك ومع هذا ايضا على المسلم ان يجمع بين الخوف والرجاء فاطر الارض والسماء وهمما جناح السلامة ان الله ذكر

اهل الجنة انهم يخافون وانهم يرجون وعلى ربهم يتوكلون - 00:16:24

رحمك الله متبعا لهؤلاء الذين اثني الله عليهم ربهم يخافون من فوقهم كذلك ايضا في كرمه وجوده وبره واحسانه واعمامه سبحانه وتعالى ولا تغلب جانب الخوف على الرجاء الا على وجه الله يصل الى القنوط - 00:16:42

في حال السلامة كما قال العلماء ينبغي على المسلم في حال السلامة ان يغلب الخوف اذا دنا اجله غلبه الرجاء في الله سبحانه وتعالى كما قال صلي الله عليه وسلم لا يموتمن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله. اخي في الله انعم الله عليك بنعمة - 00:17:05

ما كنت لتبلغها بحولك ولا قوتك ما ذكرت في نفسك من الخير والاستقامة والبر بفضل الله اكثر من شكر الله عز وجل. واوصيك ان تدعوا في مظان الاجابة. وتسأل ربك ان يصرف عنك هذه الفتنة - 00:17:25

الوصية الاخيرة التي اوصي بها وليس في الاخيرة كلها المسلم ينتبه الى الذنب ان الشعور بأنه لا يستطيع ترك امر خطير عليه ان يجعل في قرارة قلبه انه ولو عاش - 00:17:42

قرنا من الزمان مئة سنة وهو يفعل الذنب فان الله قادر على ان يبعده عنه في طرفة عين اللهم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على طاعتك ويسر امورنا لمحبتك ومرضاتك - 00:18:00

اللهم اصرف عننا الخواطر الرديئة والوساوس المرضية. وخذ بنواصينا مما تحب وترضى واجعلنا من اهل البر والتقوى واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك - 00:18:16